وصفات الكمال لله تعالى كثيرة ، حيث لم يختلف المسلمون على أن الله تعالى واحد ، متصف بصفات الكمال الثبوتية الواجبة لذاته تعالى والتي أطلقها على نفسه.

فالمعتزلة وفي الأصل الثالث من أصول التوحيد عندهم والخاص ببيان ما يستحقه من الصفات يتكلمون أولاً عن كونه قادراً ... كونه تعالى عالماً ... كونه تعالى سميعاً بصيراً مدركاً للمدركات ... كونه تعالى موجوداً ... كونه تعالى قديماً[48]

أما الأشاعرة فقد حصروا هذه الصفات في سبع رئيسية معينة[49]

أما أنحصار صفات المعاني في السبع ، فهو بالنظر لما قام الدليل عليه تفصيلاً ، مع قطع النظر عن صفات وقع فيها الخلاف ، ولم يقم الدليل على أنها صفات زائدة على هذه السبع .

لم يختلف المسلمون – كما ذكرنا سابقاً – في إثبات صفات الكمال الثبوتية الواجبة لذاته تعالى ، والتي أثبتها لنفسه ، الاّ أن الخلاف وقع في مسألة كيفية أتصاف الله سبحانه وتعالى بهذه الصفات.

فالمعتزلة ذهبوا الى نفي الصفات الزائدة على الذات[50]

أما الأشاعرة فيرون أن لهذه الصفات صفات أو أحكام متعلقة بها ، منها :

1- أن هذه الصفات ليست هي الذات بل هي زائدة على الذات .

2- أن هذه الصفات قائمة بذاته ، ولايجوز أن يقوم شيء منها بغير ذاته .

3- أن هذه الصفات كلها قديمة .

4- أن الأسامي المشتقة لله تعالى من هذه الصفات صادقة عليه أزلاً وأبداً[51]

بالنسبة لمنهج المولوي في هذه المسألة ، فأنه لايختلف عن جمهور الأشاعرة في أثبات الصفات السبعة القديمة لله تعالى ، حيث يعتقد أن هذه الصفات قديمة ، حيث يقول :

سيفاتى قەديم زور شەرەفناكن

لە بەر و دوا پاكيان پاكن[52]

أي : أن الصفات القديمة كلها صفات ذات شرف ، وكلها مقدسة أولاً وآخيراً.

ثم يقول أن هذه الصفات ليست عين الذات ولا غير الذات بل زائدة على الذات ، حيث يقول :

گشت زائيد لە زات نە عەين نە غەير

من حيث الايجاد آثارها خير[53]

أي : أن جميع هذه الصفات زائدة على الذات ، فهي ليست عين الذات ولا غير الذات ، وقائمة بذاته تعالى .

يلاحظ هنا أنه قد سلك مسلك الأشاعرة ، ورد على بعض الفرق القائلين أن الأسم غير المسمى ، وأسماء الله غيره ، وما كان غيره فهو مخلوق ، لأن الله وحده هو الخالق ، وكذلك ردعلى نفاة الصفات الزاعمين أن اثباتها تؤدي إلى تعدد القدماء.

أولاً: الحياة

أثبت المولوي صفة الحياة لله تعالى ، ويرى أنها أَمام الصفات ، حيث تقتضي هذه الصفة وجوب اتصاف الله سبحانه وتعالى بالصفات الأخرى ، كالعلم ، والقدرة ، والأرادة ، وغيرها ، حيث يقول :

بەلأم بە زووان عولەماى سوفات

حەيات پێى دەلێن (إمام الصفات)[54]

أي : أن العلماء يطلقون تسمية امام الصفات على صفة الحياة ، حيث لايتصور وجود حي بلا حياة قطعاً .

أما عن ماهية هذه الصفة ، فيقول : أن حياته – سبحانه وتعالى – مختلفة عن حياة البشر ، ومن يعتقد ذلك فأنه واهم، حيث يقول :

تان و پوێى ئەوهام فاسيد مە تە نە

نەك بە نە فس و رووح ميزاج و تەنە[55]

أي : أن الله متصف بصفة الحياة ، الاّ أن اتصافه بهذه الصفة ليس كأتصاف البشر بها ، حيث أن البشر يحتاجون الى الجسد والنفس والروح والمزاج الحيواني ، والله منزّه عن سمات الحدوث .